

مصورون أجنب في الثورة التحريرية، بين المهنة والصدقة.

أ.عمر اوي جمال الدين / جامعة سطيف 2- قسم التاريخ / الجزائر

الملخص:

لقد كانت الثورة الجزائرية مفتوحة على المحيط الخارجي، ولم تكن منطوية على نفسها بل عملت قياداتها بقوة من أجل ايقاض الضمير العالمي، و تحسيسه بشرعية كفاح الشعب الجزائري و تشكيل شبكات دعم و تضامن للثورة على الصعيد الخارجي، خاصة في الجانب الإعلامي، بحيث استطاعت مجموعة من المصورين و الصحفيين الأجانب الذين آمنوا بالثورة التحريرية من تخليد واقع المجتمع الجزائري البسيط والأليم، و فضح جرائم الاستعمار الفرنسي و وحشيته عن طريق صور التقطوها في أوقات جد صعبة كان لها دور وإثراء للأرشيف الوطني، من بينهم "إيلي كاغان" مصور أحداث 17 نوفمبر 1961 "أودولفو كامينسكي" مزور وثائق أعضاء جبهة التحرير الوطني، "ستيفان لابودوفيتش" مصور جيش التحرير الوطني على القاعدة الشرقية (1959-1962)، "مارك كارنجر" جندي فوتوغرافي معارض للسياسة الاستعمارية.

Abstract:

The Algerian revolution was open to the external world, it was not isolated but its leaders made their efforts (worked strongly)

to awaken the conscious of the other countries of the world and to sensitize then of the legality of the fight of the Algerian people and to form groups of supporters and solidarity to the revolution on the external side especially the media.

A group of foreign photographers and journalists who believed in the Algerian revolution could show the reality of the disastrous situation of the Algerian society and the crimes of the French colonization and its ingresses by photos they took in very difficult times which have a role in enriching the Algerian archives.

From them "Elie kagan":The photographer of the November 17th1961"Adolpho Kaminsky": The forger of the documents of the members of the Algerian Liberation Front ,"Stevan Labodovic ": photographer of the National Liberation Army," Mark Garanger": a photographer who opposed the colonial policy.

تمهيد

لقد لعب المصورون الأجانب في الثورة التحريرية، دورا كبيرا في فضح جرائم الاستعمار الفرنسي، عن طريق صور فوتوغرافية دعمت كثيرا القضية الجزائرية عبر وسائل الإعلام الأجنبية من صحف و يوميات المتخصصة في الأخبار في تلك الحقبة من الزمن.

وعليه، فالصور الفوتوغرافية الملتقطة من طرف جنود الأبيض و الأسود(تقنية الأسود و الأبيض)، تبين ثقل المسؤولية التي كانت على عاتق مصوري الثورة التحريرية المتعاطفين مع القضية الجزائرية ، و الذين ساهموا في إثراء الأرشيف الوطني، والتاريخ الجزائري إبان الثورة التحريرية بالوثائق المخصصة لهذه الثورة، فيا ترى ماهي أهم هذه الشخصيات الفوتوغرافية؟ وكيف ساهمت في كشف مجازر الاستعمار الفرنسي في الجزائر؟.

و على هذا الأساس، استهواني هذا الموضوع ، فمصورو الثورة ليسو مصورو أفلام سينمائية ، فالخطأ غير مسموح بت، كونه مع الأحداث قد يكلف في بعض الأحيان، فقدان الحياة ، أو بتر أحد الأعضاء من جراء قيامهم بتصوير الأحداث بعدسات آلات التصوير التي بحوزتهم.

لقد قدموا للرأي العام الدولي معاناة شعب بأكمله مطالبا من خلال تلك الصور الفوتوغرافية حقه في الحرية و الاستقلال، فصحيح أنهم أورثونا ابيض واسود بصور من يوم اسود لنراها في اليوم ابيض ، فعرفانا لكل مجهود ، كان لزاما علينا أن نقوم بالتعريف والترجمة و لو بالشئ القليل عن هذه الشخصيات التاريخية ودورها في تدويل القضية الجزائرية ، وان تعددت جنسياتهم ، كانوا خير أصدقاء لهذه الثورة العظيمة، من أشهرهم:أيلي كأغان:Elie Kagan، أودولفو كامينسكي:Adolfo kaminsky ، ستيفان لابودوفيتش:Stevan Labudovic، ومارك كرنجار: Marc Garanger

أدولفو كامينسكي: Adolfo Kaminsky

ولد أدولفو كامينسكي في 1925/10/01 بأرجنتين بالأرجنتين¹ رحل هو و عائلته إلى فرنسا عام 1933 حيث استقر بها² ، عرف كثيرا عنه في بلجيكا وألمانيا بعمله لصالح جبهة التحرير الوطني و بتزوير الكثير من بطاقات التعريف و جوازات السفر لأعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني³ .

وفي هذا السياق، لقد كان متعاطفا كثيرا مع القضية الجزائرية استغل موهبته في التصوير و التي كانت من أنبل المهن في أوقات الثورة، بحيث كان يعمل بلا كلل، مع أخذه بعين الاعتبار أن كل قطعة ينحتها كانت هوية مزورة، لإنقاذ حياة إنسان و لهذا كان عليه أن يبقى مستيقظا لأكثر فترة ممكنة بحيث كان يقول "في ساعة واحدة أمنح ثلاثين بطاقة مزورة إذاً لما أنام ساعة سوف يموت 30 شخص".

و على هذا الأساس، تعود جذور بدايته لهذا العمل إلى الأربعينيات من القرن الماضي، بحيث زور العديد من الوثائق لصالح مناضلي الحركة الوطنية في فرنسا و في الكثير من المناطق، اكتسب هذه الخبرة في التصوير و تزوير الوثائق بعد عمله في مصبغة، بحيث تعرف على مواد التلوين لعشقه مادة الكيمياء ، فقام بإجراء العديد من الأبحاث والتجارب في الأمسيات ونهاية الأسبوع في مختبر صغير أعده بنفسه ، وفي الكثير من المرات كاد يحرقه⁴، لقد كان يحب القتال من أجل الحرية في كل

مكان، خاصة الجزائر حيث عرف أن القضية عادلة، رافضا تلقي أي أجر عن عمله⁵.

وفي عام 1953، زار الجزائر و اطلع على واقع الاستعمار الاستغلالي و العنصري و لم يتفاجأ عند اندلاع ثورة أول نوفمبر فقد كان يقرأ نصوص أخبار الثورة في مجلة الأزمنة الحديثة FRANCIS J LES TEMPS MODERNES JEANSON ، كما كان يقوم بتزوير عملة 100 فرنك بحيث كان يقول: "لقد زورت عملة 100 فرنك لزعزعة استقرار فرنسا" في إطار عمله مع شبكة فرانسيس جونسون لدعم الثورة التحريرية بالأموال⁶ وهذه الشبكة هي مجموعة من الناشطين الفرنسيين، التي تعمل تحت إشراف فرانسيس جانسون منذ 1957 إلى 1960 والتي تعمل كمجموعة دعم لجهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية في الجزائر، وذلك من خلال جمع ونقل الأموال والوثائق المزورة وبالتالي لقبوا "بجملة الحقائق"⁷.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن فرانسيس جونسون طلب منه في إحدى المرات وخلال يومين تحضير جوازين سفرين سويسريين ، و هذا من المستحيلات، لكن المفاجأة أنه بعد يومين كانت الوثيقتين بيده، إذن فحياته وتجربته غير عادية تستحق أن تحكى.

و بعد الاستقلال سافر إلى الجزائر سنة 1981، حيث التقى شابة تدعى ليلي تزوج بها وأنجب 03 أولاد منها سارة التي كتبت عن حياة والدها في كتاب

عنونته: أدولفو كامينسكي حياة مزور (Adolfo kaminsky , une vie de faussaire) و ذلك في سنة 2009.⁸

شخصية فوتوغرافية أخرى لا تقل أهمية عن الشخصية الأولى ، كان لها دورا فعالا في كشف ما فعله البوليس الفرنسي بالمتظاهرين الجزائريين من مجازر خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا، هذه اشخصية هي للصحفي الفرنسي ايلي كاقان "Elie Kagan" وهو مصور فرنسي من أصل بولندي ولد في 26 مارس 1928 و توفي عام 1999⁹ شغوف بالعالم الاجتماعي والسياسي ، نقابي اجتماعي اقتصادي ، يصفونه بالمخبر الصحفي العازم والملتزم مع العالم الثالث بمشاعره ، محب للاستفزاز وإثارة الجدل ، أمين محفوظات لجميع الحركات الاجتماعية¹⁰ ، فهو يلبس ثياب المصور وفي نفس الوقت ثياب المتظاهر دون أن يعرف الخوف، يصور الأجسام المعذبة والغارقة في الدم أثناء المظاهرات¹¹ .

وفي سنة 1961 كان عمره 33 سنة ، اعتاد على تصوير الشخصيات الشهيرة ، لريح المال بشكل سريع وسهل ، ولكن سياسيا كان مع استقلال الجزائر، فقد كان يبدو انه مناضل في حزب جبهة التحرير الوطني¹² كان يعمل لصالح أسبوعية يسارية Témoignage Chrétien ، قام بتصوير أحداث أمسية 17 و مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بالضاحية لباريسية¹³ .

ومما تجدر الإشارة إليه ، انه تلبية لنداء فيدرالية جبهة التحرير الوطني ، خرج الجزائريون المقيمين بالضاحية الباريسية للتظاهر ضد قانون حضر التحول المعلن عنه من طرف فرنسا في 05 أكتوبر ضد المهاجرين المسلمين (ممنوع الخروج ابتداء من 08.30 ليلا).

وبعد 12 يوما خرج الآلاف من الجزائريين للتظاهر ضد هذا القانون، فقابلهم البوليس الفرنسي بقمع شديد بترخيص من ضابط شرطة الضاحية الباريسية موريس بابون¹⁴* MORICE PAPAN ، و كان من بين المتظاهرين ايلي كاغان بحيث خبأ آلة التصوير في ملابسه ، وكانت أول صورة له توضح الممارسات القمعية ضد المتظاهرين الجزائريين أمام ميترو كونكورد والتي تصور الجزائريين واضعين أيديهم فوق رؤوسهم دائرين نحو الخلف على الحائط¹⁵ وذلك عن طريق دراجته ففي البداية كان خائفا من اخذ الصور ومعاقبته إذا تم إيجاد الفيلم، فنزل من دراجته في محطة الميترو (Concorde) فأخذ ثلاثة صور، ثم سار إلى محطة(Solferino)¹⁶.

وفي هذا المقام، أقرت وزارة الداخلية الفرنسية بوفاة جزائريين(2) و55 جريح¹⁷ ورفضت وكذبت ولمدة 40 سنة تصريحات وصور أيلي "Elie" بحيث اعتبرت صور تلك الجثث لا وجود لها، ولحد الآن لا يعرف العدد الحقيقي للجزائريين الذين لقوا مصرعهم تحت طلقات الشرطة الفرنسية¹⁸ في حين أن عدد الضحايا فاق 500

جزائري بين شهيد ومفقود، كما امتدت حصيلة الاعتقالات لتشمل 7500 شخص من مختلف الشرائح، وقد أوردت العديد من الشهادات الحية أن عشرات الجثث ظلت تطفوا فوق نهر السين أياما عديدة بعد تلك الليلة السوداء وعشرات أخرى اكتشفت في غابتي بولون و فانسون وبالإضافة إلى عدد غير معروف من الجزائريين تم التخلص منهم رميا على متن الطائرات لبيتلعهم البحر¹⁹.

وعلى هذا الأساس ، فصور Elie Kagan تعتبر الدليل الوحيد على أعمال العنف يوم 17 أكتوبر 1961 لان الكثير من الصحفيين اخفوا حقيقة هذه المظاهرات، وذلك ربما بسبب الرقابة المفروضة عليهم أثناء الحرب مما جعلهم يحذروا ويمتنعوا من التصوير وإعلان الحقيقة ، وفي يوم 19 من نفس الشهر قامت جرائد يسارية بنشر الأحداث أكثر تفصيلا ولكن ميزها الغموض ، فتهافت الكثير من الصحفيين إلى البيوت القصديرية وضواحي باريس لاكتشاف آثار العنف²⁰.

وفي هذا المقام ، فجريدة Témoignage Chrétien خصصت ملفا كاملا عن هذه الأحداث اعتمادا على صور أيلي كاغان وشهادته في عددها رقم 903 يوم 27 أكتوبر 1961 ، قام بنشرها الصحفي Hervés Bourges الذي دعى من خلال هذه الجريدة منظمة الصحة العالمية والحركات والاحزاب والنقابات للتنديد بتجاوزات البوليس الفرنسي ، ووضع نهاية للحرب والتميز العنصري المشين في الجزائر وعدم تضامن الشعب الفرنسي مع هذه الاحداث²¹.

وعلى هذا الأساس، قرر ايلي كأغان تحد هذه القيود خاصة مبالغة السلطات الفرنسية في الرقابة والتمويه وإخفاء الأحداث التي شاهدها وعاشها، بحيث لم يتوقف بعد ذلك في الإعلان عن أي دليل أو علامة تظهر عنصرية الفرنسيين ، فكان ينشط ويشارك في كل المظاهرات ضد تناسي هذه المجزرة²²

وفي 20 أكتوبر 1961 ، دعت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كل النساء والأطفال للتظاهر والمطالبة بتحرير جميع المساجين ، لكن السلطات الفرنسية قمعتهم بنفس العنف السابق²³ ومن المؤكد أن ايلي كأغان كان برفقتهم وصورهم أمام السجون الفرنسية.

ومما تجدر الإشارة إليه ، انه تتبع أيضا مظاهرات 8 فيفري 1962²⁴ ضد مجازر والأعمال التخريبية لمنظمة الجيش السري O.A.S²⁵ في ميترو شارون حيث قتل حوالي 08 فرنسيين من طرف هذه المنظمة والتي يتذكرها جميع الفرنسيين في حين لا يتذكرون أحداث 17 أكتوبر 1961.²⁶

وفي سنة 1963 تنقل إيلي كأغان إلى الجزائر، بحيث عمل في جريدة الثورة الإفريقية "révolution africain" وقد جال في هذه الفترة كل التراب الوطني لمدة سنة، وقد ساهمت صوره في الضغط على فرنسا بتحمل مسؤولياتها في الأعمال

الإجرامية التي قام بها موريس بابون²⁷، وبعد حوالي ثلاثين سنة من الحادثة اعترف مجلس الشيوخ الفرنسي على نص تشريعي سنة 1998 على كون مظاهرات 17 أكتوبر 1961 انتهت بقمعها بوحشية وإدراجها في المقررات الدراسية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن فرنسا تعي جيدا مسؤوليتها اتجاه ما اقترفته من جرائم، وان تقادم بها الزمان لا يمكن أن تنساه ذاكرة الشعوب، كما أن اعتراف فرنسا بهذه الجريمة هو إدانة رفعتها على نفسها بنفسها²⁸.

وعلى هذا الأساس، وإذا كان الكثير من هؤلاء المرحومين قد غادرونا، فهناك ولحسن الحظ وبفضل الله عدد لا بأس به من الناجين من تلك الحادثة، لازالوا على قيد الحياة، وعلينا وعلى كل الجزائريين المسارعة لجمع ذكرياتهم، والتي لا الوقت ولا الآلام استطاعت محيها، حتى نتمكن من جعلها في متناول كل المواطنين وخصوصا أطفالنا كي لا يستطيعوا القول " لا أعلم"²⁹.

مصور فوتوغرافي آخر كان لي الشرف أني قابلته وتحدثت إليه، أنه المصور اليوغسلافي ستيفان لبودوفيتش "Stevan Labudovic" حيث ولد هذا الأخير في 28 ديسمبر 1926 ببران بصربيا،³⁰ مصور فوتوغرافي آمن بعدالة القضية الجزائرية، دخل الجزائر عبر تونس سنة 1959، بقي فيها إلى غاية 1962. وبعد خمسون سنة من الاستقلال عاد إلى الجزائر، لنفس الغاية وبنفس العاطفة والتأثير

لعرض ذكريات رجال لم يستطع نسيانها أبدا بحيث كان يقول دائما " هم يحاربون بالسلاح ، وأنا أحارب معهم بعدسات كاميرتي، وهذا لنفس الهدف :وهو النضال من اجل الحرية ، هذا مارأيته في أعين رفاقنا في الكفاح".³¹

وأثناء قيامي بالخدمة العسكرية في المتحف المركزي للجيش كمرشد في التاريخ، وقبل قيامنا بالإعداد لمعرض أول نوفمبر لسنة 2007، زارنا هذا المصور وقام بإهداء المتحف المركزي للجيش كامرته الخاصة التي كان يصور بها نضال وكفاح جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية بتونس ، والعديد من الصور الفوتوغرافية التي تحكي نضال جنود جيش التحرير الوطني ضد العدو الفرنسي، والتي خصص لها جناح خاص في الطابق الأخير من هذا المتحف، بحيث كان يقول:" في كل قصف للاستعمار الفرنسي أتذكر دائما ، كيف كان رفاق الكفاح يقومون بحمايتي، وذلك بإلقاء أجسامهم عليا حتى لا أتأذى " له العديد من الصور أهمها صوره مع الراحل هواري بومدين³² .

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هذا المصور قد خلد في مئات الكيلومترات من الصور والأشرطة حياة المجاهدين ومآثرهم ومحاولاتهم عبور خطي موريس وشال، ومن بين الصور النادرة التي التقطها في أقصى الحدود في الجزائرية التونسية بواد بغلة نهاية ديسمبر 1961، والتي تروي دفن الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد للمفكر فرانتز فانون في 6 ديسمبر 1961، وتظهر الرئيس الأسبق المرحوم الشاذلي بن جديد محاطا بممثلة الصليب الأحمر الدولي، ومحمد الصغير نقاش مسؤول الصحة في جيش التحرير الوطني،

الطبيين يعقوبي وبونفة، والصحفي اليوغسلافي بيتشار الذي كتب فيما بعد رسالة دكتوراه بعنوان "تاريخ الثورة الجزائرية"، وصدیق الرئيس أحمد ترخوش مع جماعة من مسؤولي منطقة العمليات الشمالية، وإلى الخلف تماما خالد نزار.

ويعتبر كذلك ستيفان لابودوفيتش المصور الشخصي للرئيس اليوغسلافي جوزيب بروز تيتو 1892-1980 من مؤسسي حركة عدم الانحياز³³

ومن بين الصور المعروضة له بالمتحف "ماما" صور المقاومة الجزائرية من 1959 إلى 1962، ومن خلال تلك الصور يظهر جنود جيش التحرير الوطني يستعملون عتاد حربي من الحجم الثقيل و هذا في الجبال و غابات إحدى المناطق الجزائرية، الصورة بتقنية الأسود و الأبيض، كما يجدر بنا التذكير أن هذا المصور تعرض له عدة صور فوتوغرافية في نفس الموضوع³⁴.

وعلى هذا الأساس، أصدر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مرسوما بمنح السيد ستيفان لابودوفيتش ميدالية تذكارية وشهادة تكريم تقديرا لمساهمته كمصور للثورة الجزائرية خلال حرب التحرير، بحيث قام سفير الجزائر في بلغراد عبد القادر مسدو بتقليد لابودوفيتش الميدالية وسلمه شهادة التكريم تقديرا لمساهمته، والذي استطاع بفضل شجاعته وبصوره اطلاق العالم على النضال المجيد الذي خاضه الشعب الجزائري من أجل استقلاله، ومنذ أيام الثورة فإن أكثر الأسماء المعروفة في الجزائر هي تيتو ولابودوفيتش وقد أصبح هذا الأخير بطلا شعبيا يُقدم له الاحترام في كل أعياد الدولة³⁵.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هناك من الجنود الفرنسيين من عارض سياسة بلاده اتجاه الشعب الجزائري ، وفي هذا المقام نذكر شخصية الجندي الفرنسي مارك كرنجار Mark Granger" مصور فوتوغرافي فرنسي من مواليد سنة 1935، بمنطقة نورماندي بفرنسا، نودي لتأدية الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي سنة 1960، كان عمره آنذاك 25 سنة، والتي حاول دائما التأخر عنها لمعارضته الحرب الاستعمارية في الجزائر، بحيث كان له صديق يدعى "Rojer Vailland" عرفه منذ سنتي 1957-1958، عاش معه أمسيات تحدثا فيها عن تطورات العالم آنذاك بحيث كان مارك يقول " كان صديقي روجر يحدثني عن ما سوف ألاقه في هذه الحرب التي لم يرد ذكرها"³⁶

ومما تجدر الإشارة إليه، انه منذ 10 سنوات كان مصورا هاويا ثم امتهنها سنة 1957 كمصور في التعليم، ولدى وصوله الجزائر كان يقول " لما وصلت الجزائر بدأت خطابات العنصرية تحوم حولي في كل جانب، لكن هذه الكلمات كانت غير مهمة بالنسبة لي لقد قررت التعبير عن ما أرى لأنادي بمعارضتي لهذه الحرب"، و من حسن حظله أنه كان متحصلا على شهادة البكالوريا، بحيث تم تعيينه في أمانة الفوج العسكري لمنطقة عين تارزين بصور الغزلان Ain Tarzine، كانت وظيفته تتمثل في استقبال الرسائل الصادرة و الواردة ، ولكن هذا العمل لم يعجبه حتى أنه كان ينسى أرقام البريد الوارد لدى نقلها إلى السجل، حتى أن رفيقه في المكتب قد لاحظ ذلك بدون أن يعلق على ذلك، فأصبح يعمل في مكانه لعدة أسابيع.

و على هذا الأساس، بدأ يفكر للتخلص من هذا العمل، و في هذا الشأن كان يقول " تركت بعض الصور متناثرة على مكتب قائد الفوج العسكري كما يضع الصياد الطعم للسمكة، فنجحت الخطة بحيث مر علينا الرائد في الحين و عيني مصورا للفوج، بسبب عدم وجود أي مصور هناك".³⁷

و في هذا السياق، ولمدة 24 شهرا لم يتوقف عن التصوير فقد كان متأكدا أنه سيأتي يوم سوف يعرضهم كشهادة لتاريخ هذا الشعب الذي عانى الولايات. و لما أتاه أمر بتصوير النساء اللواتي أجبرن على التصوير حتى يوضع لهن بطاقات هوية، لكنهن رفضن ذلك و مزقن صورهن، فبدأ الرائد يصرخ عليهن و باحتقار حيث قال لجنوده " تعالوا لترو القردة" فقرر مارك و أقسم أن يعرض صورهن للناس لإثبات عكس ما يقال في الجزائر.

و عليه استغل عطلته السنوية الوحيدة، بزيارة صديقه Robert Barrat في نهر Chevreuse الذي كان يكتب مقالات معارضة للحرب الفرنسية في الجزائر في جريدة Témoignage Chrétien ، ثم سافر بعدها إلى سويسرا بطريقة غير شرعية، لعرض ألبوم صورته المتضمن صور لنساء جزائريات عانين من قهر الاستعمار في مجلة l'Illustré ، و بعدها عاد إلى الجزائر في فيفري 1962 دون أن يعلم أن كانت سوف تنشر أم لا، ولكن بعد عدة أسابيع نشرت تلك الصور

مع تعليق نصي Charles Henri Favrod هذا ملخصه "... هذا ما تفعله فرنسا في الجزائر" ³⁸.

و بعد الاستقلال عرض الكثير من صوره التذكارية في الكثير من المعارض كان آخرها معرض المتحف العمومي الوطني للفن الحديث و المعاصر "ماما" بشارع بن مهدي بالجزائر العاصمة جوان 2013، الذي عرض فيه أشهر صوره من بينها احد المجاهدين المقبوض عليه ، بحيث توحى الصورة بمعاني كثيرة كالرجولة والشهامة ³⁹ و له أيضا الكثير من المؤلفات و الكتب منها:

La Guerre d'Algérie vue par un appelé du contingent » (Seuil , 1984) .

⁴⁰Femme algériennes 1960, édition atlantica , 2002.

خاتمة:

من خلال ماسبق ذكره: يخلص الدارس لهذا الموضوع إلى مايلي:

- تعد الصورة الفوتوغرافية وقفة تاريخية هامة في حياة المجتمعات البشرية، لاسيما عندما يتعلق الأمر بتلك الوقفات البطولية التي تصنعها التضحيات في ساحة الوغى، شهادات حية لا تعثرها اضطرابات الذاكرة مهما طال بها الزمن، لتنتقل وقائع لا يشوبها التزييف ولا التمثيل إلى الأجيال.. وفي

الجزائر مازال وقع الرصاصات النوفمبرية الأولى يخرق الآذان، ويسرد للأبناء منذ قرابة نصف قرن قصة كفاح شعب وحده حب الوطن وواجب الدفاع عنه في زمن ما قبل الثورة الاتصالية.

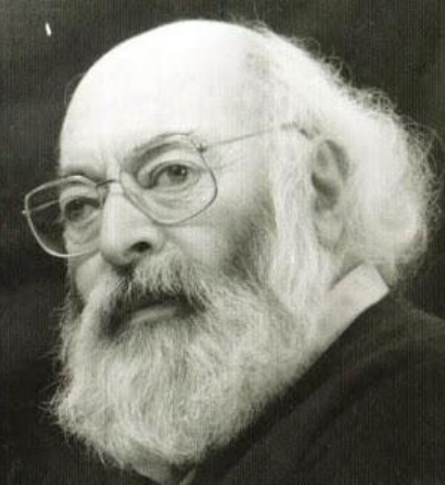
- أن الصورة الفوتوغرافية سجل تاريخي دقيق لنقل قيم البطولة والتضحية وسط النشء مازال بعض الهواة ممن يستهويهم جمع كل ما له صلة بالماضي حريصين منذ عدة عقود على جمع الصور التاريخية وعرضها أمام الراغبين في العودة إلى أيام الحقبة الاستعمارية بكل ما تحمله من مشاهد الظلم والقهر، وما يقابلها من نضال سياسي ومقاومة ميدانية لونها الدماء.

- الثورة الجزائرية كانت بحق ملحمة كبرى، جلبت الرأي العام الدولي والفرنسي بشكل لا مثيل له، مؤكدا على أهمية الاعتراف بالتضحيات التي قدمها أصدقاء الجزائر دعما لثورة أول نوفمبر 1954 من أوروبيين ودول أخرى.

- يجب نثر هذا الغبار على هذا الموضوع، وإحيائه لأن هناك الكثير من الصحفيين والمصورين الأجانب قدموا دعما للقضية الجزائرية وظلوا في طي النسيان.

الملحق رقم 1: اودولفو كامينسكي

Source: 2Jean, LucEnaudi, France tireur, george Mattei de la guerre d Algérie à la guérilla ,digital index,italy,2013p23.



الملحق 2: ايلي كاغان وتصويره لأحداث 17 أكتوبر 1961

source: : Caroline, Apotolo poulos, Elie Kagan et La nuit du 17 octobre 1961, op.cit ,P1.



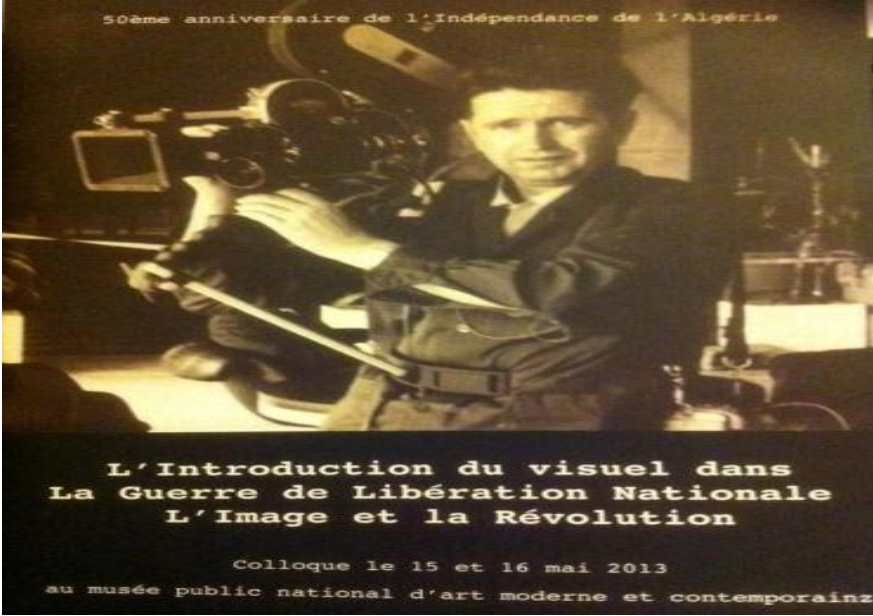


الملحق 3: ايلي كاغان ينشر صور احداث 17 اكتوبر 1961 في المجلة

اليسارية: Témoignage Chrétien

17 octobre 1961 : Le temps : **Source:** Hervé Bourge de Tartuffe, Témoignage Chrétien, N°903, Paris, p3.

الملحق 4: صور ستيفان لابودوفيتش مع الراحل هواري بومدين في القاعدة الشرقية بتونس



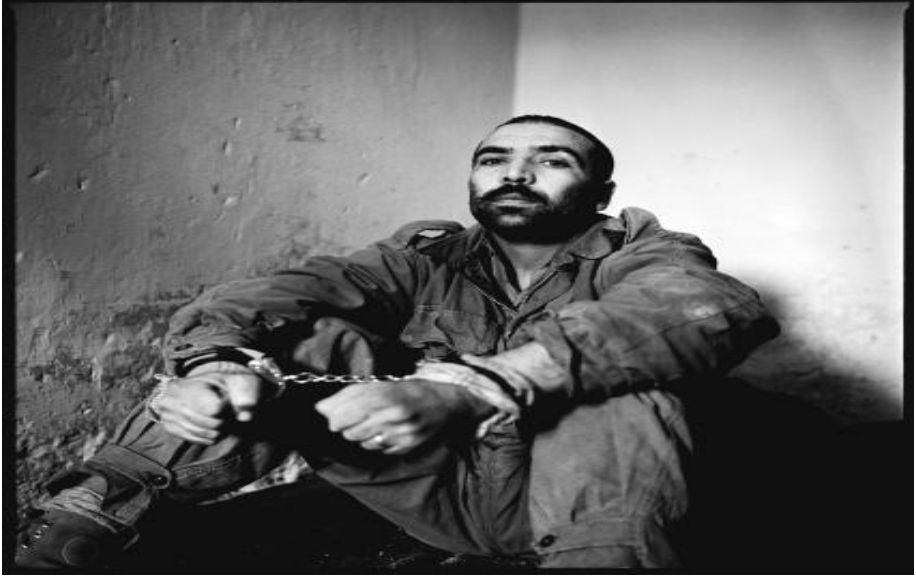
Source: MUSEE NATIONAL D'ART MODERNE ET CONTEMPORAIN

الملحق 5: مارك كرنجار يصور بؤس ومعاناة المرأة الجزائرية إبان الثورة
التحريرية



Source : Galerie binôme photographie contemporaine, dossier de presse, Marc Garanger photo exposition du 8 mars au 7 avril 2012, vernissage, p5.

الملحق رقم 6: صورة مجاهد مقبوظ عليه ، توحى الصورة بمعاني كثيرة كالرجولة والشهامة التقطها مارك كرنجار



Source : Marc Garanger : La Guerre d'Algérie vue par un appelé du contingent, op.cit, p1.

مراجع البحث و هوامشه :

1محمد بونيل، وقفة احترام و تقدير لمصوري الحرب، مجلة أخبار اليوم الجزائرية، العدد 1888، الأربعاء 2013/06/26، الجزائرص21.

2Jean, LucEnaudi, France tireur, george Mattei de la guerre d Algérie à la guérilla ,digital index,italy,2013,p23.

3Lucie pruvost et Laurence, amour, Algérie terre de rencontre, kartliala, France 2009, p153.

4Jean, Luc Enandi, op.cit, p94.

محمد بونيل: المرجع السابق⁵

6Halli, Ahmed, un faussaire de FLN rien a avoir avec ceux d'aujourd'hui, El Moudjahid,N°114750 de 24/02/2013, p16.

فرانسيس جانسون " FRANCIS JEANSON " 1922-2009: فيلسوف فرنسي كان مديرا لمجلة الأزمنة الحديثة (Les temps modernes) ألف مع زوجته السيدة كوليت كتابا بعنوان الجزائر الخارجة عن القانون (L'algerie hors la loi) وذلك عام 1955، وقد سبق قبل تأسيسه لشبكة الدعم وأن قدم خدمات إلى جبهة التحرير الوطني، ومع بداية عام 1956 كان أول فرنسي عارض سياسة بلاده العدوانية في الجزائر مما دفعه إلى تنظيم شبكة دعم قوية في فرنسا وأوروبا خدمة للقضية الجزائرية وهي الشبكة التي عرفت باسم حملة الحقائق (Les porteurs de valises) عام 1957، ونظرا لخطورة هذه الشبكة التي كان يقودها على المصالح الفرنسية كان عرضة لمضايقات الشرطة وملاحقتها له خاصة عام 1960 حيث أصدر مع بداية هذه السنة كتابا تحت عنوان حربنا (Notre guerre) كما قام بتأسيس جبهة أطلق عليها اسم جبهة دعم الثورة الجزائرية وكان ذلك عام 1961. أصدرت إحدى المحاكم الفرنسية في حقه حكما بعشر سنوات سجنا نافذة غيابيا وذلك في أكتوبر 1960، وقد مسه العفو العام الذي أصدرته السلطات الفرنسية في سنة 1966. للمزيد انظر:

Robert Davezies:un temps pour Laguerre,l'Age d'Homme,lausanne, Suisses, 2002, p80-86.

7Raymond Muelle, La gangrène des « porteurs de valises », La Nouvelle Revue d'Histoire, n° 4H, printemps-été 2012, p 25-27.

8Halli, Ahmed, op.cit

. محمد بونيل: المرجع السابق نص 21 9

Caroline, Apotolo poulos, Elie Kagan et La nuit du 17 10
ctobre 1961, BDIC , 17 octobre 2011 , P1.

11Daniel, Bensaid: Elie kagan (1929-1999) photographe militant
de Mai 68, éditions du Laveur, Bdic, p1.

12Caroline Apotolopoulos: Op.cit, p2.

13Stora Benjamin, Histoire de la guerre d'Algérie
(1954.1962) Coll. Reperes, Paris, p64

14Désirée, Schyns: La Mémoire littéraire de la guerre d'Algérie,
Lrmattan, Paris, P110.

موريس بابون: ولد موريس بابون في 03 ديسمبر 1910 أب لثلاثة أطفال، تخرج من كلية الحقوق، وحاز دبلوم في الدراسات العليا في القانون والاقتصاد السياسي، كما درس علم الاجتماع والنفس وشغل عدة مناصب منها: مدير في مصلحة شؤون الجزائر في وزارة الداخلية الفرنسية في 1945، وفي 1949 واليا على قسنطينة وفي مارس 1958 عينه الجنرال ديغول محافظا على شرطة باريس، وفي 1968 تم انتخابه على منطقة "شير"، وفي 1971 شيخا لبلدية "سانت اماند" وشغل

منصب وزير للميزانية في حكومة "رينولد بار" في ظل رئاسة "جيسكار ديستان" وبقي في هذا المنصب إلى غاية 1978 حتى 1981. مجلة الجيش، العدد 495، ص37

15www.bdic.fr:Ratonnades du17october1961, Déroulé du parcours dElie Kagan, de Paris a Nanterre. P1.

16Caroline Apotolopoulos:Op.cit, p4.

17Gervereau, Laurent et Stora, Benjamin: photographe Laguerre D 'Algérie, ParisMawal, 2004, p37.

18Caroline Apotolopoulos:Op.cit,

19نسيم بن الصغير، لبنة تواتي:المهاجرون الجزائريون بفرنسا ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحرير الكبرى (1924-1962)،مذكرة لنيل شهادة الليسانس،المسيلة 2011،ص103.

.20Caroline Apotolopoulos:Op.cit, p4

17 octobre 1961 : Le temps de :21Hervé Bourge Tartuffè,TémoignageChrétien, N°903, Paris, p3.

هيرفي بورج: يعتبر من الصحفيين الفرنسيين الذين ساندوا القضية الجزائرية، ووقف إلى جانب الشعب الجزائري خلال حرب التحرير، وكان من بين الصحفيين الذين كشفوا التعذيب الذي مارسه الجيش الفرنسي على الفدائيين لما كان صحفياً متعاوناً بجريدة "تيموانياج كريتيا" ذات التوجه المعادي للاستعمار. انظر جريدة الخبر الجزائرية:22نوفمبر2011.

.22Caroline Apotolopoulos:Op.cit,p

23L'Association des moudjahidines de la fédération du FLN en France
1954-1962, Wilaya 7El-Watan, Dimanche 17 octobre 2010, p4.

24Caroline Apotolopoulos:Op.cit

le 8 février 1962, Tribune Etudiant - Numéros 5 et 6 - Janvier-Février 1962, p2.

26محمد سيف الإسلام بوفلاقة: في كتاب عن 17 أكتوبر 1961 الأسود، يومية المساء الجزائرية،
العدد 4663، 09 جوان 2012، الجزائر، ص 15.

727Caroline Apotolopoulos:Op.cit,p

28وكالة الأنباء الفرنسية: اعتراف رسمي بقمع مظاهرات باريس، جريدة الخبر، 20 أكتوبر 2001
العدد 3250، ص 1.

op.cit, p25.:29Daniel, Bensaid

:المرجع السابق، ص 21.30 محمد بونيل

,Le soir Stevan Labudovic, un cameraman dans les djebels:Kader Bakou31
D'Algérie,^NO7026 ,17/11/2013 ,P9.

32مقابلة شخصية مع المصور الصربي ستيفان لابودوفيتش أثناء تأديتي للخدمة الوطنية في المتحف
المركزي للجيش بالجزائر العاصمة كمرشد في التاريخ عام 2007-2008، قام هذا المصور بزيارتنا
بناسبة ذكرى اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 2007.

33 عبد العزيز بوباكير: قصة صورة، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 2438، الأحد 4 نوفمبر 2012
الجزائر، ص 25.

34محمد بونيل، المرجع السابق.

Kader Bakou, op.cit.35

36 Marc Garanger : La Guerre d'Algérie vue par un appelé du contingent,Seuil, 1984, p13.

روجر فالاند (Rojer Vailland): 1907-1965 صحفي وكاتب فرنسي، من معارضي الحرب الفرنسية على الجزائر، عمل ضمن شبكة جونسون أو ما يسمى "بحملة الحقائق" كشبكة دعم لجهة التحرير الوطني بفرنسا للمزيد انظر:

Alain (Georges) Leduc: Roger Vailland (1907-1965): Un homme encombrant,L'harmattan,Paris, 2008, p13.

37 Marc Garanger: Femme algériennes 1960, édition atlantica,2002.p45-47.

(Robert Barrat) روبرت بارات: 1919-1976 صحفي فرنسي، من معارضي كذلك الحرب الفرنسية على الجزائر، كان يكتب مقالاته المعارضة للحرب في المجلة اليسارية Témoignage Chrétien السابقة الذكر للمزيد انظر:

Philippe Baudorre, La plume dans la plaie: les écrivains journalistes et la guerre d'Algérie, Presses Universitaires de Bordeaux, France, 2003, p280.

38 Marc Garanger: La Guerre d'Algérie vue par un appelé du contingent, op.cit.

39 محمد بونيل : المرجع السابق

40 Galerie binôme photographie contemporaine, dossier de presse, Marc Garanger photo exposition du 8 mars au 7 avril 2012, vernissage, p5.